حِزْبُ اللُّطف

لسيّدي أبي الحسن الشّاذليّ (رحمه الله تعالى)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ آمين.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ وَأَنْمَى البَرَكَاتِ فِي كُلِّ الأَوْقَاتِ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ أَكْمَلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَسَلِّمْ عَلَيهِ يَا رَبَّنا أَزْكَى التَّحِيَّاتِ فِي جَمِيعِ الحَضَرَاتِ.

اللّٰهُمَّ يَا مَنْ لُطْفُهُ بِخَلْقِهِ شَامِلٌ، وَخَيرُهُ لِعِبَادِهِ وَاصِلٌ، لَا تُخْرِجْنِي عَنْ دَائِرَةِ الأَلْطَافِ، وَآمِنِّي مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ، وَكُنْ لِي بِلُطْفِكَ الخَفِيِّ الظَّاهِرِ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ.

يَا لَطِيفُ أَسْأَلُكَ وِقَايَةَ اللُّطْفِ فِي القَضَا، وَالتَّسْلِيمَ مَعَ السَّلَامَةِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَالرِّضَا.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ بِمَا سَبَقَ فِي الأَزْلِ، فَحُفَّنِي بِلُطْفِكَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ وَفِيمَا نَزَلَ، يَا لَطِيفاً لَمْ يَزَلْ، وَاجْعَلْنِي فِي حِصْنِ

التَّحْصِين بِكَ يَا أَوَّلُ، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُلتَجَأُ وَعَلَيهِ الْمُعَوَّلُ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ أَلْقَى خَلْقَهَ فِي بَحْرِ قَضَـــائِهِ، وَحَكَمَ عَلَيْهِم بِحُكْمِ قَهْرِهِ وَابْتِلَائِهِ، اجْعَلْنِي مِمَّنْ حُمِلَ فِي سَـفِينَةِ النَّجَاةِ، وَقِنِي مِنْ جَمِيعِ الآفَاتِ.

اللَّهُمَّ مَنْ رَعَتْهُ عَيْنُ عِنَايَتِكَ كَانَ مَلْطُوفاً بِهِ فِي التَقْدِيرِ، مَحفُوظاً مَلْحُوظاً بِعَيْنِ رعَايَتِكَ. يَا قَدِيرُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ ارْعَنِي بِعَينِ رِعَايَتِكَ يَا خَيرَ مَنْ رَعَى.

اللَّهُمَّ لُطْفُكَ الخَفِيُّ أَلْطَفُ مِنْ أَنْ يُرَى، وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الَّذِي لَطَفْتَ بِجَمِيعِ الوَرَى، حَجَبْتَ سَرَيَانَ سِرِّكَ فِي الأَكْوَانِ فَلَا يَشْهَدُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالعَيَانِ، فَلَمَّا شَهِدُوا سِرَّ لُطْفِكَ بِكُلِّ شَـيءٍ أَمِنُوا مِنْ سُـوءِ كُلِّ شَـيءٍ، فَأَشْـهِدْنِي سِـرَّ هَذَا اللُّطْفِ الوَاقِي مَا دَامَ لُطْفُكَ الدَّائِمُ باقِي.

اللَّهُمَّ حُكْمُ مَشِـــيئَتِكَ فِي العَبِيدِ لَا تَرَاهُ هِمَّةُ عَارِفٍ وَلَا مُرِيدٍ، لَكِنَّكَ فَتَحْتَ لِي أَبْوَابَ الأَلْطَافِ الخَفِيّةِ الْمَانِعَةِ حُصُونُهَا مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، فأَدْخِلْنِي بِلُطْفِكَ تِلْكَ الحُصُونَ، يَا مَنْ يَقُولُ لِلشَّـــيءِ كُنْ فَيَكُونُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّطِيفُ بِعِبَادِكَ،

لَاسِيَّمَا بِأَهْلِ مَحَبَّتِكَ وَوِدَادِكَ، فَبِأَهْلِ الْمُحَبَّةِ وَالوِدَادِ خُصَّنِي بِلَطَائِفِ اللُّطْفِ يَا جَوَادُ.

اللَّهُمَّ اللُّطْفُ صِفَتُكَ، وَالأَلْطَافُ خَلقُكَ، وَتَنْفِيذُ حُكْمِكَ فِي خَلقِكَ حَقُّكَ، وَرَأفَةُ لُطْفِكَ بِالْمَخلُوقِينَ تَمنَعُ اسْتِقْصَاءَ حَقِّكَ فِي العَالَمِين. وَقَدْ لَطَفْتَ بِي قَبْلَ كَوْنِي وَأَنَا لِلُّطْفِ غَيْرُ مُحْتَاجٍ، أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُ مَعَ الحَاجَةِ لَهُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟ حَاشَا لُطْفَكَ الكَافِي وَجُودَكَ الوَافِي.

اللَّهُمَّ لُطْفُكَ هُوَ حِفْظُكَ إِذَا رَعَيْتَ، وَحِفْظُكَ هُوَ لُطْفُكَ إِذَا وَقَيْتَ. فَأَدْخِلْنِي سُرَادِقَاتِ لُطْفِكَ، وَاضْرِبْ عَليَّ أَسْوَارَ حِفْظِكَ.

يَا لَطِيفُ أَسْأَلُكَ اللُّطْفَ أَبَداً. يَا حَفِيظُ قِنِي السِّوى وَشَرَّ الْعِدَا. يَا لَطِيفُ مَنْ لِعَبْدِكَ العَاجِزِ الخَائِفِ الضَّعِيْفِ.(٣)

اللَّهُمَّ كَمَا لَطَفْتَ بِي قَبْلَ سُؤَالِي وَكَوْنِي كُنْ لِي لَا عَلَيَّ يَا أَمْنِي وَعَوْنِي.(٣)

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾. آنِسْنِي بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ، أُنْسَ الْخَائِفِ فِي حالِهِ الْمُخِيفِ،

تَأَنَّسْتُ بِلُطْفِكَ يا لَطِيفُ، وَوُقِيتُ بِلُطفِكَ الرَّدَى، وَتَحَجَّبْتُ بِلُطفِكَ مِنَ الْعِدَا، يَا لَطِيفُ يَا حَفِيظُ، ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، نَجَوْتُ مِنَ كُلِّ خَطْبٍ جَسِيمٍ بِقَوْلِ رَبِّي: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾. سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَحَاسِدٍ بِقَوْلِ رَبِّي: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾. كُفِيتُ كُلَّ هَمٍ فِي كُلِّ سَبِيلٍ بِقَوْلِي: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ .﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾.

وَاكْتَفَيْتُ بـ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وَاحْتَمَيْتُ بـ ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ، ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْرَارِ قِنِي الشَّرَّ وَالأَشْرَارَ وَكُلَّ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنَ الأَكْدَارِ. يَا مَنْ يَكْلَؤُنا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، بِحَقِّ كَلَاءَةِ رَحْمَانِيَّتِكَ اكْلَأْنِي وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى غَيرِ إِحَاطَتِكَ. رَبِّي هَذَا ذُلُّ سُؤَالِي بِبَابِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

- يالطيف (١٢٩).
- يالطِيفاً لَمْ يَزَلْ أَلْطُفْ بِنا فِيمَا نَزَلْ إِنَّكَ لَطِيفٌ لَمْ تَزَلْ أُلْطُفْ بِنَا وَالمسلمين (٣).
- ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾(٩).

وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

=======